Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبغتة تتوقّف الشقرا عن السير ، وتضمّ أذنيها فوق رأسها ، ثمّ تحتيهما إلى الأمام . لقد طرق سمعها زمّور سيّارة قادمة من الوراء . وكان الطريق يلتف كالأفعوان على كتف وادٍ سحيق تراكمت فيه الصخور ، وكانت الشقرا تسلك جانبه الذي من جهة الوادي . وما هي إلاّ لحظات حتّى تقبل السيارة وهي تجري بسرعة صاروخيّة . فيشدّ بو مرشد برسن الشقرا ويصيح بها :

ــ مكانك يا شقرا !

وتجمد الشقرا مكانها . وتمرّ السيارة فإذا بها مشحونة بأدوات الصيد والصيّادين الذين اشتدّ لغطهم وعلت قهقهاتهم مع زعيق راديو كأنّه زعيق الجنّ . ولولا قليل لدفعت سيارتهم ببو مرشد وحمارته إلى الهاوية . ويستأنف بو مرشد الحديث مع الشقرا إذ هما يستأنفان السير :

ــ الحمد لله يا شقرا . لم يبقَ بيننا وبين الموت إلاّ قشّة .

ــ العمى بعيونهم !

ــ لا . لا يا شقرا . لا تدعي عليهم . الزمان زمانهم . والطريق طريقهم . ونحن نعيش على فضلاتهم ــ على الهامش .

ــ فشروا !

ــ لنا في ذمّة الزمان يا شقرا لا أقلّ من مئة سنة . ذلك هو مجموع عمرك وعمري . والله يعلم كم لنا في ذمّة